يعطي والجواب الاول للزمخشري والثاني للسكاكي فان
قلت فلم كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة ان
تفتح قلت قال الامام البيضاوي لاختصاصها بلزوم
الحرفية والي والاسم لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل على
معنى في نفسه غير مقترن بزمان وضعا والخلاف في
مسئلة اتحاد الاسم والمسمى وعدمه يقضي عند المحققين
على ان المختار انه غيره عند الاطلاق وهو عند
البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل على
مسماه وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة
على مسماه واحتج كل منهما على ما ادعاه بما يطول ذكره
فان قلت فلم قال بسم الله ولم يقل بالله قلت لان
التبرك والاستعانه بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن
ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال
وطولت الباء عوضا عنها والله علم قال البيضاوي اصله
الاه حذفت الهمزة وعوض عنها لام التعريف ثم جعل
علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم بأسره وزعم
بعضهم انه اسم المفهوم ذاته اي المستحق للعبودية
وعلى منعها كلي لتحرف فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي وفيه نظر لانه لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم
الكلي كيف وقد اجمعوا على ان لا اله الا الله كلمة توحيد
ولو كان اسم المفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي

من حيث هو يحتمل الكثرة انتهى والرحمن المتفضل بجزيل الانعام
والحسن بجميع الانام كمية او كيفية والرحيم المنعم بدوامها
كذلك والرحمن ابلغ منه لان زيادة البنا بي الحروف تدل على زيادة المعنى
فان قيل ما تاخير ذكر الرحمن المترقي من الادنى الى الاعلى وانما قدم لتقدم
رحمانيته الدنيا على رحمانية الاخرة ولانه قيل باختصاصه بالله تعالى فقدم
اسم الله عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفات والذات مقدمة على الصفة
فما دل عليه مقدم على ما دلا عليهما والجملة تحتمل الخبرية والانشائية
والله اعلم الحمد لله لما افتتح المصنف رحمه الله كتابه اولا بالبسملة
افتتاحا حقيقيا افتتح ثانيا بالحمدلة افتتاحا اضافيا وهو ما يقدم
على الشروع في المقصود بالذات الى الجمع بين حديث الوارد به
وحديث البسملة اما حديث البسملة فقد مر واما حديث الحمدلة
فهو ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه كل امر ذي بال لا يبدأ
بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع
وقدم حديث البسملة ولم يعكس ذلك لقوة حديث البسملة وبان لفظ
الحمد غير متعين للمطلوب ايقاع ذكر من الاذكار وقد حصل بالبسملة
اذ المقصود من الحمد الثنا على الله تعالى والبسملة من ابلغ والحمد لغة
هو الثنا بالجميل على قصد التفضيل واصطلاحا هو الثنا بالكلام
على المجمل بتجميل صفاته سواء كانت من باب الاحسان
او من باب الكمال المختص بالمحمود لعلمه وشجاعته فان قلت قالوا
في الحد هو مثل الثنا بالكلام ولم يقولوا باللسان فالجواب قلت ليشمل
الحمد المحامد الاربعة الحمد القديمين والحمد الحادثين والقديمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)